

سوء استخدام الأدوية

يتناول معظم الناس أدوية لمعالجة مشاكل صحية مختلفة منها ما هو بسيط ومنها ما هو شديد، ولكن علينا أن نكون حذيرين في استعمالها واتباع توصيات تناولها بدقة كي لا تتحول الفائدة منها إلى مضرة، فيمكن أن يؤدي الإفراط في استعمالها كتناول جرعات زائدة من الدواء إلى حدوث التسمم، فالتسمم مشكلة من مشاكل الصحة العامة التي يمكن تجنب حدوثها عند أخذ الاحتياطات اللازمة، وإذا لم يعالج في الوقت المناسب يمكن أن يسبب ضرراً بالغاً، قد يصل إلى الموت.

بعض مظاهر سوء استخدام الأدوية الشائعة:

- تناول جرعات عالية من الدواء قد تصل إلى التسمم ومن الأمثلة الشائعة والتي يجب الحذر منها تناول جرعات عالية من الباراسيتامول، يعد الباراسيتامول من أكثر الأدوية الشائعة التي يتناولها الناس باستمرار، فهو مسكن عام يستخدم لتخفيف الآلام مثل الصداع، و يستخدم للحُمى (ارتفاع درجات الحرارة)، تكون الجرعة الموصى بها ١ غرام (حبتان ٥٠٠ غرام) كل ٤ - ٦ ساعات عند الحاجة ولا تتجاوز الجرعة اليومية أكثر من ٨ حبات (أي ٤ غرام/اليوم). وهنا يجب توخي الحذر فهنا أدوية تستخدم للرشح و الزكام تحتوي على الباراسيتامول، فيقوم الفرد بأخذ الجرعة القصوى منه (٨ حبات) و أخذ أدوية أخرى تحتوي عليه مثل أدوية الرشح و الزكام، وهذا يؤدي إلى تجاوز الجرعة القصوى المسموح بها مما يؤدي إلى التسمم و حدوث فشل في الكبد.

- الإدمان على أدوية معينة

قد يؤدي استخدام الحبوب المنومة بطريقة سيئة إلى الإدمان والتعود عليها.

- تناول الدواء دون وصفة طبية

يعد هذا من الأمور الشائعة والخاطئة التي يقوم بها الناس بشكل متكرر مثل استخدام المضادات الحيوية بشكل خاطئ، كتناول المضاد البكتيري دون وصفة طبية. فكثير من الناس يتناولون مضادات بكتيرية لعلاج امراض الجهاز التنفسي مثل الرشح و الزكام التي تكون في الغالب مسببها فيروسات، ومن الاخطاء الشائعة عند عامة الناس انهم لا يكملون الفترة المحددة و اللازمة الموصى بها ظناً منهم بأنه لا داعي لاكمال العلاج عند شعورهم بتحسن مما ينتج عدد من المضاعفات مثل ظهور سلالات جديدة من البكتيريا مقاومة لهذا المضاد الحيوي.

- عدم اتباع التوصيات و الارشادات اللازمة عند تناول الدواء

- استخدام أدوية مضادات الالتهابات الستيرويدية

مثل البروفين بشكل متكرر دون مراعاة الارشادات الموصى بتناولها مثل تناولها على معدة فارغة بدلاً من تناولها على معدة ممتلئة مما يسبب العديد من الاثار و المضاعفات الجانبية مثل قرحة المعدة.

- تناول أكثر من دواء يكون هناك تداخل و تفاعلات بينها

ومن الأشخاص الأكثر عرضة للوقوع في ذلك هم المرضى الذين يتناولون أدوية بشكل منتظم مثل مرضى القلب، ومن أكثر الأدوية التي تتفاعل مع كثير من الأدوية دواء الوارفارين و هو مميع للدم، فعلى المريض اتباع ارشادات الطبيب جيداً و عدم تناول أي دواء إلا بعد استشارة الطبيب أو الصيدلاني.

- تناول أدوية تفاقم المشاكل الصحية للمريض.

و من الأمثلة على ذلك المرضى المصابين بأمراض الكلى و ارتفاع ضغط الدم، فعند تناولهم أدوية مضادات الالتهابات الستيرويدية مثل البروفين بشكل متكرر فهذا قد يؤدي إلى اصابتهم بالفشل الكلوي الحاد و ارتفاع ضغط الدم لديهم. ومن أساليب اساءة استخدام الأدوية ما يلي:



أولاً: اساءة استعمال الأدوية التي لا تؤدي إلى ادمان وهي منتشرة بصورة جلية وواضحة ومن أهم مظاهرها الآتي:

١- تناول الأدوية دون استشارة الطبيب.

٢- الجهل والاعتقاد بأن الأدوية تشفي جميع الأمراض وتقليد الآخرين والأصدقاء لمجرد تشابه بعض الأعراض الظاهرية للمرضى.

٣- عدم التقيد بإرشادات الطبيب من حيث كمية الدواء ومواعيد تناوله والانتظام والاستمرار في تناوله حتى تمام المدة المحددة من قبل الطبيب.

٤- تناول جرعات عالية من الدواء لتعجيل الشفاء أو تناول الأدوية دون ان يكون هناك حاجة لذلك.

٥- أخذ أكثر من دواء في وقت واحد دون مشورة الطبيب.

ثالثاً: اساءة استعمال الأدوية التي تؤدي إلى الإدمان القوي وهذا النوع خطير جداً

على المستعمل وعلى المجتمع ذلك انه يؤدي إلى تحطيم القوى المعنوية والجسدية للشخص المستعمل، لقد عرفت منظمة الصحة العالمية الإدمان بأنه "تسمم مزمن يلحق أضراراً جسيمة بالفرد والمجتمع" ويتميز برغبة الفرد الملحة في تناول الدواء (المخدر) بصفة مستمرة ومحاولته الحصول عليه بأي وسيلة كما يتميز الإدمان باضطراب المدمن إلى الاكثار تدريجياً من مقدار الجرعة التي يتناولها حتى يصل به الأمر إلى تناول جرعات كبيرة من الدواء بصورة مستمرة قد تسبب له أعراضاً نفسية وجسدية يصعب علاجها من ذلك أن



بعض المواد مثل المورفين والهروين تستعمل كأدوية وقت الضرورة الملحة وهي تستعمل بكميات صغيرة جداً وتحت اشراف الطبيب أما إذا اسيء استعمالها فإنها مدمرة قاتلة.

والادمان الناتج عن استعمال تلك الأدوية (وهي عوامل مخدرة لذلك تسمى بالمخدرات) له نوعان من الادمان هما الادمان الجسماني والادمان النفسي ومن المخدرات التي تسبب الادمان المورفين والباريتيورات والكحولات وغيرها كثير ومن المخدرات التي تؤدي إلى الادمان النفسي الأفيون حيث ان مستعمله يندفع إلى العودة إليه حتى بعد شهور أو سنين من نجاحه في تركه.

نصائح لمنع إساءة استخدام الأدوية:

- عدم تناول الأدوية التي تحتاج وصفة طبية من الطبيب إلا إذا وصفها الطبيب لك.
- اتباع ارشادات الطبيب أو الصيدلاني بشكل دقيق عند تناول الدواء و الالتزام بها.
- قراءة الإرشادات المرفقة مع الدواء .
- استشارة الطبيب أو الصيدلي و الاستفسار عن الدواء، ومضاره إذا وجدت، وتأثيره على وضعك الصحي.
- تخزين الدواء بعيداً عن متناول الأطفال.
- الالتزام بجرعات الدواء المذكورة، أو حسب نصيحة الطبيب.
- تخزين الدواء في الظروف الموصى بها لحفظه.
- التأكد من أن الطبيب يعرف كل أنواع الأدوية التي تتناولها.



وكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع

وتنمية البيئة

أ.د/ محمد محمود عبد اللطيف